تحسين حلبي

دوامة أخطار ما بعد نصر الله أصبحت أكبر خطراً على إسرائيل

كان الكيان الصهيوني منذ التسعينيات، يرتعد خوفاً من وجود الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وقيادته لعمليات المقاومة التي حقق فيها تحرير جنوب لبنان ودحر الاحتلال الإسرائيلي من لبنان بمشاركة قوى المقاومة الوطنية والإسلامية والفصائل الفلسطينية ودعم دمشق وطهران للمقاومة.

وفي يومنا هذا وبعد استشهاده ما زال العدو يعترف على لسان عدد من القادة والخبراء العسكريين في الكيان بأن خطر نصر الله أصبح أشد من الخطر الذي شكله لهم في حياته، لأن من سوف يحل محله ومحل الكوادر التي استشهدت قبل أيام، سيحمل ورغبته بالانتقام لقائده ورفاقه. القادة الذين استشهدوا، وهذا ما يحاول تسليط الضوء عليه أحد الخبراء العسكريين الإسرائيليين يتسحاق مانسدورف وهو أحد كبار المختصين في إسرائيل بالسايكولوجيا السياسية في «مركز أبحاث جيروزليم للأمن والسياسة الخارجية»، فيوم أمس نشر في صحيفة «معاريف» تحليلا بعنوان: «موت نصر الله سيشكل بداية خطر جديد على إسرائيل»، رأى فيه أن «إسرائيل تمكنت من توجيه ضربات ضد حزب الله جعلتها تعتقد أنه يترنح وافتربت الضربة القاضية له، لكن من المهم لإسرائيل أن تتذكر أن أيديولوجيته تمنعه من الاستسلام لعدوه، والحزب في وضعه الراهن أصيب بجراح ولهذا السبب سيعمل على استخدام أقصى الشدة في الرد، ولا يتعين نسيان أن إيران إلى جانبه مجروحة أيضاً»، ويضيف مانسدورف إن «كوادر الحزب وقادته يعرفون جيداً أن نصر الله تعهد بالرد على موت رفاقه، وسوف يكرسون أنفسهم لتنفيذ وعده ولانتقام له ولجميع رفاقهم».

هذه التصورات التي يستمدها مانسدورف بهذا الشكل يرى أنها «سوف تؤدي إلى عمليات تصعيد من حزب الله بمجرد انتخاب رئيس جديد للحزب».

ولا شك بأن الحزب سيضع جدول عمليات متصاعدة في وتائر الرد على إسرائيل لكي يرفع درجة الردع التي تعتقد إسرائيل أنه فقد جزءاً منها فتجرأت على شن هذه العمليات الوحشية والاجرامية التي ارتكبتها ضد أهداف مدنية في لبنان من جنوبه حتى بيروت، وأضافة إلى ذلك يعتقد الكثيرون أن حرب الاستنزاف المستمرة التي ستتصاعد في عملياتها ستطول ولن تتوقف إلا حين تحقق قيادة الحزب كل الشروط التي ستتفق عليها مع فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، لأنّ مسألة إجبار إسرائيل على إيقاف عدوانها على القطاع وانسحاب قواتها منه هي الهدف المشترك الذي تبناه الشهيد نصر الله منذ 8 تشرين الأول الماضي لدعم الشعب الفلسطيني، وسوف يكون من البديهي أن تتشدد فصائل المقاومة في القطاع بالتمسك بهذا الموقف الذي سيحبط أي مؤامرة إسرائيلية– أميركية لفك ارتباط جبهة قطاع غزة بجبهة الجنوب اللبناني لتصبح الجبهتان جبهة واحدة ضد باقي سلمات فلسطين ولبنان معاً ومعهما كل أطراف محور المقاومة، وبهذه النتيجة ستجد واشنطن وتل أبيب أن وضعهما سيتعرض للضغف أمام متانة وحدة صف الجبهتين وكذلك وحدة كل صفوف أطراف المقاومة معهما، وأن هواهش المناورة الأميركية أو الإسرائيلية ستتقلص كثيراً في الأسابيع والأشهر المقبلة، وهذا ما سوف يؤكد أن حرب الاستنزاف المتصاعدة التي يشنها محور المقاومة ستطول بشكل لم يتوقعه الجانبان الأميركي والإسرائيلي في منطقة مرشحة لتطورات ضاغطة وقابلة لتحقيق تغيرات عند أطراف عربية وإسلامية عديدة في المنطقة وهو ما تخشاه واشنطن قبل إسرائيل.

أكد أن المقاومة قُدرتها كبيرة ومتينة.. وسنتواصل مواجهة العدو ومساندة فلسطين

الشيخ قاسم: مسيرة الشهيد نصر الله مستمرة وسنختار أميناً عاماً للحزب قريباً

نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في كلمة متلفزة أمس (عن الانترنت)

أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أمس أن مسيرة المقاومة اللبنانية التي واكبها وأشرف على قيادتها الأمين العام للحزب الشهيد السيد حسن نصر الله مستمرة، وأن المقاومة رغم استشهاده وعدد من القادة لن تتزحزح قيد أنملة عن مواقفها وسنواصل مواجهة العدو مساندة لغزة وفلسطين ودفاعا عن لبنان وشعبه، مشددا على أن قدرتها كبيرة ومتينة وهي جاهزة لأي احتمال.

وفي كلمة له نقلتها وكالة «سانا» أمس، قال قاسم: فقدنا أخا وحبيبا وأبا وقائدا، سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله، هذا الإنسان العظيم الذي يقف في الميدان الجهادي والتعبوي منذ نعومة أظفاره إلى لحظة شهادته، وقاد مسيرة المقاومين الأحرار وأولوييته المحقة فلسطين والقدس، هو محبوب الجماهير وعشاق الحرية وفلسطين وكل الذين يأملون بتحرير فلسطين من دنس الصهاينة وكسر قوة الاستكبار الأميركي–الصهيوني كي لا يتسلط على منطقتنا وأمتنا».

وأضاف: إن الشهيد نصر الله ورفاقه الشهداء ناتوا أرفع وسام، أي الشهادة، وقال: «نؤكد أن سماحته باق بيننا دائما وأبدا وتنظيم بالتعزية لأهالي المقاومين الذين استشهدوا معه، وخاذاً لما ادعاه العدو الإسرائيلي لم يكن في الاجتماع برفقة السيد نصر الله 20 من القادة، إنما القيادي الكبير في المقاومة علي كركي، والقيادي في الحرس الثوري الإيراني عباس نيلفروشان، وعدد من مرافقي السيد نصر الله».

وأشار قاسم إلى أن العدو الإسرائيلي يرتكب المجازر بحق الأبرياء في كل مناطق لبنان، وأن الولايات المتحدة تشاركه فيها بكل إمكانياتها عبر الدعم المفتوح عسكريا بلا حدود وكل أشكال الدعم إعلاميا وسياسيا، مؤكدا أنه إذا اعتقدت «إسرائيل» أنها ستحقق أهدافها بهذا الدعم الغربي والاعتداءات الوحشية فهي واهمة.

وأوضح قاسم أن منظومة القيادة والسيطرة في المقاومة تواصل ما كان يتابعه الأمين العام بالدقة نفسها وبالخطوات التي رسمها كتنيجة للهيكلة المنظمة التي أسسها والتي تتابع عملها في أصعب الظروف وفق الخطط البديلة التي وضعها للإفراد والقادة البدائل والجميع حاضر في الميدان، مشددا على أن المقاومة لن تتزحزح قيد أنملة عن مواقفها الصادقة وسنواصل مواجهة العدو الإسرائيلي مساندة لغزة وفلسطين ودفاعا عن لبنان وشعبه، مشددا على أن قدرتها كبيرة ومتينة وهي جاهزة لأي احتمال.

وقتل القادة.

ولفت قاسم إلى أنه بعد اغتيال العدو للسيد نصر الله استمرت عمليات المقاومة بالوتيرة نفسها وأكثر، مبينا أن ما قلوه به المقاومة هو الحد الأدنى كجزء من خطة متابعة المعركة التي قد تكون طويلة والخيارات مفتوحة.

وأشار قاسم إلى أن «إسرائيل» لم تتمكن من النيل من القدرة العسكرية للمقاومة وما يقوله إعلامها بأنهم ضربوا أكثر القدرات المتوسطة والبعيدة هو حلم لم ولن يصلوا إليه، فقدرة المقاومة كبيرة ومتينة وهي جاهزة لأي احتمال ومستعدة لمواجهة العدو إذا قرر التوغل برياً في لبنان.

وقتلوا ثقة بتحقيق النصر في المعركة وافشال أهدافه.

وقال قاسم: «نتابع القيادة وإدارة المواجهة حسب هيكلية جاهزة عندما يصاب القائد في أي موقع كان، وبعد كل ما حصل أحرينا العمل الملازم لتحل البدائل مكانها، وسنختار أميناً عاماً للحزب في أقرب فرصة حسب الآلية المعتمدة للاختيار في الحزب، والخيارات ستكون سهلة لأنها واضحة ولأننا على قلب واحد».

وتوجه نائب الأمين العام لحزب الله بالشكر لجميع اللبنانيين الذين أظهروا وحدة وطنية في مواجهة جرائم «إسرائيل» وأميركا، وقال: «نحن في مركب واحد. اطمئنوا النصر حليفنا».

وكالات

الاحتلال وسع من اعتداءاته لتشمل بيروت

وحصيلة يوم الأحد 105 شهداء و359 جريحاً

حزب الله يقصف مستوطنة كفر جلعادي بصاروخ «نور» ويشعل صفد وقاعدة «الناعورة»

حزب الله رد على استباحة الاحتلال للقرى والمدن باستهداف مستوطنة كفر جلعادي بصاروخ من طراز «نور» يستخدمه لأول مرة «عن الانترنت»

وسع الاحتلال الإسرائيلي أمس، اعتداءاته على لبنان لتشمل العاصمة بيروت لأول مرة منذ بدء الحرب، حيث كثف غاراته التي أسفرت عن سقوط المزيد من الشهداء والجرحى المدنيين والمسعفين، على حين رد حزب الله على استباحة الاحتلال للقرى والمدن والمدنيين اللبنانيين، باستهداف مستوطنة كفر جلعادي بصاروخ من طراز «نور» يستخدمه لأول مرة، بعد أن هاجم مستوطنات كابري وساعر وجيشر هزيف ومدينة صفد المحتلة وقاعدة «الناعورة» بصليات من الصواريخ المتنوعة التي أقر الاحتلال أنها أجبرت أكثر من مليون إسرائيلي على الفرار إلى الملاجئ.

وفي التفاصيل، شن الاحتلال ليل الأحد– الإثنين، سلسلة غارات استهدفت المناطق الممتدة من البقاع الغربي حتى البقاع الشمالي والهرمل، حسب قناة «الميادين» التي ذكرت أن الاعتداءات الإسرائيلية توسعت ليلاً، وأسفرت عن ارتفاع 11 شهيداً في حصيلة أولية، بعد ارتفاع 60 شهيداً أول من أمس.

وأضافت القناة، أن سرايا مسدّة استشهدت في غارة على منزل في الدنيي مثمان في البقاع الشمالي وسحمر ولبايا ومشغرة في البقاع الغربي.

وفي محافظة بعلبك، استهدفت الغارات الإسرائيلية حوش السيد علي شمال قضاء الهرمل عند الحدود مع سورية والنبي عثمان، بالتوازي مع ارتفاع عدد الشهداء في الهرمل ومحيطها إلى 12 شهيداً، وفق القناة.

أما في جنوب لبنان، أكدت القناة أن فرق الدفاع المدني تمكنوا من إنقاذ ناجٍ من تحت الركام في عين الدلب قرب صيدا بعد ساعات من عمليات البحث بعد عدوان إسرائيلي استهدف المنطقة.

وأضافت القناة أن الاحتلال شن غارة منتصف ليل الأحد– الإثنين، استهدفت شقة سكنية ضمن بناية من عدة طبقات في منطقة الكولا في بيروت، وهو العدوان الأول الذي يستهدف العاصمة منذ بداية الحرب في 8 تشرين الأول من العام الماضي.

وفي وقت لاحق أمس، أكدت وزارة الصحة اللبنانية في بيان نقله موقع «النشرة» أن حصيلة اعتداء الاحتلال الإسرائيلي على عين الدلب شرق صيدا، رفع عدد الشهداء إلى 45 والجرحى إلى 70.

وفي الفاصيل، شن الاحتلال ليل الأحد– الإثنين، سلسلة غارات استهدفت المناطق الممتدة من البقاع الغربي حتى البقاع الشمالي والهرمل، حسب قناة «الميادين» التي ذكرت أن الاعتداءات الإسرائيلية توسعت ليلاً، وأسفرت عن ارتفاع 11 شهيداً في حصيلة أولية، بعد ارتفاع 60 شهيداً أول من أمس.

وأضافت القناة، أن سرايا مسدّة استشهدت في غارة على منزل في الدنيي مثمان في البقاع الشمالي وسحمر ولبايا ومشغرة في البقاع الغربي.

وفي محافظة بعلبك، استهدفت الغارات الإسرائيلية حوش السيد علي شمال قضاء الهرمل عند الحدود مع سورية والنبي عثمان، بالتوازي مع ارتفاع عدد الشهداء في الهرمل ومحيطها إلى 12 شهيداً، وفق القناة.

وفي وقت لاحق أمس، أكدت وزارة الصحة اللبنانية في بيان نقله موقع «النشرة» أن حصيلة اعتداء الاحتلال الإسرائيلي على عين الدلب شرق صيدا، رفع عدد الشهداء إلى 45 والجرحى إلى 70.

وكالات

حماس نعت قائدها في لبنان إثر غارة إسرائيلية استهدفت مخيم البص في الجنوب

«الشعبية» تزف ثلاثة من مجاهديها باعتداء للاحتلال على بيروت

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعت 3 من كوادرها، بينهم قائدان فجر أمس إثر عملية اغتيال نفذتها طائرات للاحتلال الإسرائيلي في بيروت (عن الانترنت)

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 3 من كوادرها، بينهم قائدان، فجر أمس الإثنين إثر عملية اغتيال نفذتها طائرات للاحتلال الإسرائيلي في منطقة الكولا في العاصمة اللبنانية بيروت، في حين نعت حركة حماس قائدها في لبنان وعضو قيادة الحركة في الخارج فتح شريف، وذلك بعد عملية اغتيال إسرائيلية، طالته وزوجته وابنه وابنته، بغارة جوية استهدفتهم جميعاً في منزلهم في مخيم البص في الجنوب اللبناني.

وحسب موقع «الميادين نت»، أعلنت الجبهة الشعبية تحرير فلسطين أن شهداءها الثلاثة هم: القائد محمد عبد العال «أبو غزي» عضو المكتب السياسي للجبهة، مسؤول الدائرة العسكرية الأمنية، والقائد عماد عودة «أبو زياد» عضو الدائرة العسكرية للجبهة وقائدها العسكري في لبنان، والمجاهد عبد الرحمن عبد العال، وعاهدت الجبهة وهي تودع قادتها الشهداء كل شهداء شعب فلسطين والأمة بأنها ستواصل درب الكفاح والمقاومة حتى «كنس الاحتلال، مهما طال الزمن، ومهما بلغت التضحيات».

بينما دعا القيادي في الجبهة الشعبية، ماهر الطاهر، «كل محور المقاومة دون استثناء إلى الرد على الاعتداءات الإسرائيلية والقيام بتصعيد كبير حتى يتم تأديب الجيش الإسرائيلي».

وأشار في حديث لإذاعة «سبوتنيك» إلى أن «الحرب اشتعلت في المنطقة سواء في غزة أم القدس أم الضفة الغربية أو لبنان، وأمام هذا الواقع لا خيار سوى بالمواجهة».

بدورها قالت حركة الجهاد الإسلامي أن هذه «الجريمة النكراء التي نفذتها قوات الاحتلال تمثل تصعيداً خطيراً في العدوان القائم، وتؤكد إصرار العدو على استهداف كل قوى المقاومة أينما وجدت من دون اعتبار للمواثيق الإنسانية أو لحرمة المدنيين».

في الوقت ذاته، نعت حركة حماس، أمس الإثنين، قائدها في لبنان، عضو قيادة الحركة في الخارج الشهيد فتح شريف – أبو الأمين، وذلك بعد عملية اغتيال إسرائيلية، طالته وزوجته وابنه وابنته، بغارة جوية استهدفتهم جميعاً في منزلهم في مخيم البص في الجنوب اللبناني.

وفي بيان لها، أكدت حماس أن القائد أبا الأمين مضى شهيداً في معركة «طوفان الأقصى» المباركة على طريق القدس والكرامة والشهداء، بعد مسيرة حافلة بالعمل خدمةً للشعب الفلسطيني، ونضاله المشروع وقضيته العادلة، وأضافت أن أبا الأمين «كان شعلة دائبة من النشاط والحيوية، شجاعاً مقداماً، وراحلة من رواحل العمل الوطني والدعوي والتربوي والجهادي»، وعاهدت حماس الشهيد وكل شهداء الشعب الفلسطيني على المضي في دربهم ومواصلة مسيرتهم حتى دحر الاحتلال عن أرض فلسطين وتحرير القدس والأسرى.

من جانبها، نعت لجان المقاومة في فلسطين الشهيد أبا الأمين وشهداء الجبهة الشعبية، مؤكدةً أن «كل الجرائم والاغتيالات الصهيونية المتلاحقة والمتصاعدة لن تلف في عضد شعبنا ولا مقاومتنا التي ستظل شوكة في حلق الكيان وداعميه من الإدارة الأميركية المجرمة».

وكالات

العدو الصهيوني اشترط تحريك حزب الله إلى شمال الليطاني ونزع سلاحه!

لبنان مستعد لتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٧٠١ لوقف العدوان الإسرائيلي

أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان نجيب ميقاتي، استعداد بلاده لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 وما يقتضيه من ارسال الجيش اللبناني إلى جنوب نهر الليطاني، لوقف إطلاق النار مع العدو الإسرائيلي، في حين اشترط العدو الإسرائيلي لوقف إطلاق النار، تحريك حزب الله إلى شمال نهر الليطاني ونزع سلاحه.

وقال ميقاتي في تصريحات صحفية أدلى بها عقب زيارته رئيس مجلس النواب نبيه بري في العاصمة بيروت، بحثا خلالها تطورات التصعيد الإسرائيلي ضد لبنان وفق وكالة «الأناضول» قال: «نؤكد موافقتنا وتعهدنا بتطبيق وقف إطلاق النار فوراً» مع إسرائيل.

وأضاف: «لبنان مستعد لإرسال الجيش اللبناني إلى جنوب نهر الليطاني، وأن يقوم بمهامه كاملة بالتنسيق مع قوات حفظ السلام الدولية في الجنوب» «اليونيفيل»، مشدداً على أن «هذا الأمر مهم جداً وأساسي».

ومنذ أيام تتواتر تصريحات في إسرائيل عن احتمال شن عملية برية في جنوب لبنان، بزعم إقامة منطقة أمنية عازلة.

لكن وزير خارجية العدو الإسرائيلي يسرائيل كاتس، اشترط في رسائل وجهها إلى نظرائه في 25 دولة أوربية، لقبول وقف إطلاق النار، تحريك «حزب الله» إلى شمال نهر الليطاني ونزع سلاحه، وفق ما ذكرت هيئة البث الإسرائيلية.

أما على صعيد الملف الرئاسي، فقال ميقاتي: «أكد لي الرئيس بري أنه سيدعو النواب لجلسة لانتخاب رئيس توافقي للجمهورية فور وقف إطلاق النار».

وبالتزامن، ارتقى شهيدان سوريان نتيجة غارة أمس قوة مشاة إسرائيلية في موقع الصحح بقذائف المدفعية وحققوا فيها إصابات مباشرة، حسبما ذكر الإعلام الحربي في بيان.

ونتيجة للضربات الصاروخية التي يتلقاها كيان الاحتلال الإسرائيلي، نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن جيش الاحتلال قوله عبر منصة «إكس»: «إن أكثر من مليون إسرائيلي رضخوا بحثاً عن ملاجئ هربا من صواريخ أطلقها حزب الله».

بموازاة ذلك، أعلنت المقاومة العراقية في عدة بيانات نقلها الإعلام الحربي عن تنفيذها عدة عمليات ضد الاحتلال الإسرائيلي في الساعات الأولى من صباح أمس.

وأفادت المقاومة باستهدافها هدفاً حيوياً بواسطة صواريخ «الأرقف»، إضافة إلى مهاجمة أهداف حيوية في كل من حيفا، وميناء حيفا، ووسط الأراضي الفلسطينية المحتلة، بالطيران المسيّر، مؤكدة «استمرار العمليات في دك معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة».

وكالات

وتأتي تصريحات ميقاتي، فيما يشن العدو الإسرائيلي منذ 23 أيلول الجاري، أعنف وأوسع عدوان على لبنان منذ بدء المواجهات مع «حزب الله» قبل نحو عام، أسفر حتى صباح أمس عما لا يقل عن 923 شهيداً بينهم أطفال ونساء، و2715 جريحاً.

كما جدد ميقاتي، خلال لقائه وزير خارجية فرنسا، جان نويل بارو، وفق قناة «القاهرة الإخبارية» التأكيد أن مدخل الحل هو في وقف العدوان الإسرائيلي على لبنان والعودة إلى النداء الذي أطلقته الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا بدعم من الاتحاد الأوروبي ودول عربية وأجنبية لوقف إطلاق النار، مشدداً على أن الأولوية لتطبيق القرار الدولي 1701.

وبدوره، شدد وزير خارجية فرنسا على أولوية انتخاب رئيس الجمهورية والعمل على وقف المواجهات المسلحة.

وأكد وزير الخارجية الفرنسي أن بلاده تدعم لبنان وشعبه، ومهتمة جداً بدعم الجيش ومساعدته في هذه الظروف الدقيقة.

كما تلقى ميقاتي وفق الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام اتصالاً من رئيس وزراء كندا جاستن ترودو الذي «عبّر عن تضامنه مع لبنان» مبدياً قلقه الشديد من الهجوم الواسع الذي تستهدف المدنيين، مشدداً على «ضرورة وقف التصعيد والعودة إلى الحلول السلمية».

كذلك تلقى اتصالاً من نائب الرئيس الإيراني محمد رضا عارف الذي عبّر «عن إدانته الاعتداءات الإسرائيلية على المناطق السكنية في لبنان ».

وكالات

طالبت بوضع حد لاعتداءات الكيان على فلسطين ولبنان وسورية وأكدت أن حقها باستعادة الجولان لا يسقط بالتقادم

صباغ: عدوان الاحتلال يدفع إلى تصعيد خطير ومواجهة لا يمكن التنبؤ بعواقبها

وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ يلقي كلمة سورية أمام الدورة الـ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة (سانا)

حذرت سورية من أن العدوان الإسرائيلي واسع النطاق على دول وشعوب المنطقة يدفعها إلى شفا تصعيد خطير ومواجهة لا يمكن التنبؤ بعواقبها، والتسبب بآثار كارثية على السلم والأمن في المنطقة وما وراءها، مطالبة جميع الدول الأعضاء في المنظمة الدولية بالعمل على وضع حد للعدوان الإسرائيلي على فلسطين وسورية ولبنان، ومساءلة الاحتلال عن جرائمه، وضمان عدم إفلاته من العقاب.

وفي كلمة سورية أمام الدورة الـ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة، تلقت «الوطن» نسخة منها شدد وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ على أنه لا يمكن فصل جرائم الاحتلال الإسرائيلي وعدوانه المستمر على سورية عن الدور التخريبي الذي انتهجته بعض الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية تجاه سورية، مبيناً أن كل ما تعرضت له فتح بشكل لا لبس فيه الوجه الحقيقي للسياسات التي يتبناها الغرب الجماعي ضدها والتي تتناقض مع المبادئ والمقاصد التي شكلت أسس وجود وعمل منظمة الأمم المتحدة.

وقال صباغ: شهدت بلادي سورية، على مدى أكثر من عقد مضى، معاناة لا مثيل لها، حيث تعرضت لحرب إرهابية شرسة، وعدوان مباشر ومستمر على أراضيها، وحصار اقتصادي خانق متعدد الأوجه والأشكال، وتحريض سياسي وإعلامي غير مسبوق، فقد دفعت مليارات الدولارات لهدم المنجزات التنموية ونشر الفوضى وتقويض الأمن والاستقرار في ربوعها، ودفع الملايين من السوريين خارج بيوتهم، إما نازحين في وطنهم، أو لاجئين في دول أخرى، مؤكدا أن كل ذلك أخفق بجعل سورية تتخلى عن مبادئها الثابتة، وعن مواقفها الراسخة، وعن خياراتها الوطنية الصلبة.

وأضاف: إن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية منذ عام 1967 بما فيها الجولان السوري، وارتكابه لجرائم الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، لا يزال شاهداً ماثلاً على إخفاق هذه المنظمة وفي مقدمتها مجلس الأمن في إنهاء هذا الاحتلال العنصري التوسعي ووضع حد لعدوانه المستمر، كما يمثل دليلاً دامغاً على منع الولايات المتحدة لذلك المجلس من القيام بواجبه في تحمل مسؤولية مواجهة التهديدات التي تطول السلم والأمن الدوليين.

وأردف صباغ أن سورية تدين بشدة العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وتجدد وقوفها إلى جانبه في نضاله المشروع لتحرير أرضه المحتلة وإقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني وعاصمتها القدس، وضمان حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم وفق القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، كما تدين جميع محاولات تصفية وكالة «أونروا» ووقف الخدمات التي تقدمها للفلسطينيين على ترابهم الوطني وفي الدول الضيفة، وتشدد على ضرورة المحاسبة على استهدافها المتعمد لأكثر من مئتين من طواقم الوكالة وغيرها من الوكالات الأممية والإنسانية.

وزير الخارجية والمغتربين أعاد إلى الأذهان إقدام قوات الاحتلال الإسرائيلي في السابع والعشرين من تموز الماضي، على ارتكاب جريمة نكراء أخرى بحق أهالي الجولان السوري المحتل، حين استهدفت بلدة مجدل شمس السورية بقصف أدى لاستشهاد ثنتي عشر طفلاً سورياً، وحاولت انهام أطراف أخرى بالتسبب بهذه الفاجعة، والمتاجرة بدماء الشهداء، وقال لقد طال العدوان الإسرائيلي المفتوح على لبنان الشقيق أيضاً، حيث قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قبل أسبوعين بارتكاب جريمة غير مسبوقة ضد اللبنانيين عبر استخدامها وسائل الاتصال أداة لقتل المدنيين العزل بشكل جماعي، وقبل أيام، استهدفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضاحية بيروت الجنوبية بعدوان غادر وجبان، دمرت فيه مربعاً سكنياً بأكمله، ومستخدمة أطناناً من القنابل المتفجرة لإغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي قاد لما يزيد على ثلاثة عقود مقاومة وطنية لبنانية مشرفة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ومضى صباغ قائلا: تطالب الجمهورية العربية السورية جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالعمل على وضع حد للعدوان الإسرائيلي على فلسطين وسورية ولبنان، ومساءلة سلطات الاحتلال عن جرائمها، وضمان عدم إفلاتها من العقاب، وتشدد على أن الجولان أرض سورية محتلة، وسكانه مواطنون سوريون، كانوا وما زالوا وسيبقون جزءاً أصيلا من الشعب السوري، قاوموا على مدى عقود الاحتلال، كما تؤكد أن استعادتها للجولان السوري المحتل كاملا وفقا لقرارات الأمم المتحدة 242 و338 و497، حق ثابت لا يخضع للمساومة، ولا يسقط بالتقادم.

صباغ أوضح أنه لا يمكن فصل جرائم سلطات الاحتلال الإسرائيلي وعدوانها المستمر على سورية عن الدور التخريبي الذي انتهجته بعض الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية بحق سورية، حيث واصلت تلك الدول انتهاك سيادة سورية ووحدة وسلامة أراضيها عبر استمرار وجود قواتها العسكرية بشكل غير شرعي على الأراضي السورية، وقيام مسؤوليها بالإدارة إليها، ودعمها لميليشيات انفصالية، وتنظيمات إرهابية كما عملت تلك الدول على مفاقمة الوضع الإنساني للشعب السوري وذلك من خلال حرمانه من الاستفادة من موارده جراء نهبها الممنهج للثروات الوطنية السورية، وفرضها لإجراءات انفرادية قسرية طالت آثارها الكارثية شتى مناحي الحياة اليومية للسوريين.

وحدد صباغ مطالبة سورية بالرفع الفوري والكامل وغير المشروط للإجراءات القسرية الانفرادية لما تمثله من عقاب جماعي للشعوب، وارهاب اقتصادي لها، وانتهاك سافر لميثاق الأمم المتحدة وأحكام القانون الدولي، وقال: منذ بدء الحرب الإرهابية على بلادي، تعاملت سورية بمسؤولية وبروح بناءة مع جميع المبادرات الرامية إلى دعم جهود الحفاظ على سيادة ووحدة وسلامة أراضي البلاد، وحماية مواطنيها من الإرهاب، وتحسين الأوضاع المعيشية للسوريين، واتخذت لتحقيق ذلك الكثير من الإجراءات.

وبين صباغ أن من بين تلك الإجراءات حشد كل الجهود للقضاء على التنظيمات الإرهابية المدرجة على قوائم مجلس الأمن، ووضع حد لفكرها الظلامي، وإيديولوجيتهم المتطرفة، وممارساتهم القائمة على القتل والتعذيب، والإخفاء القسري، وتقييد الحريات، وتجنيد الأطفال، والتمييز والعنف ضد النساء والفتيات، إذ تواصل سورية التصدي لما تبقى من تلك التنظيمات لإنهاء معاناة السوريين، إلى جانب مطالبتها جميع الدول باستعادة رعاياها المحتجزين حاليا في مراكز غير شرعية في شمال شرق سورية لإعلاقها لما تمثله من خطر عليها في المستقبل.

وشملت الإجراءات كذلك حسب صباغ اتباع مسار المصالحات الوطنية والتسويات المحلية، حيث أصدرت 23 مرسوم عفو، ما أسهم في تسهيل إعادة إدماج من ضلوا الطريق في مجتمعهم بشكل سليم، وكان آخرها المرسوم التشريعي رقم 27 الذي صدر في 22 من أيلول الجاري، إضافة إلى دعم الوصول الإنساني من خلال جملة أمور، من بينها منح أذون متعددة للأمم المتحدة لاستخدام ثلاثة معابر حدودية لإيصال المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها من المدنيين السوريين في شمال غرب سورية.

كذلك شملت الإجراءات مواصلة مؤسسات الدولة السورية جهودها الرامية لتعزيز دورها وزيادة كفاءتها، وذلك من خلال إنجاز الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها، ومتابعة عملية التطوير والإصلاح الاقتصادي والإداري، إضافة إلى بذل جهود قصوى لدعم عودة كريمة للاجئين والمهجرين السوريين إلى مناطقهم، والتعامل بانفتاح مع كل الجهود والمبادرات التي طرحت في إطار المسار السياسي، والالتزام بالحوار والدبلوماسية كأساس لمسار تصحيح علاقات الدول الأخرى مع سورية، حيث حرصت سورية على التعامل بإيجابية مع مختلف المبادرات التي طرحت في هذا المجال، بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية.

كما جدد صباغ مطالبة سورية بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها الأسلحة النووية، وإلزام إسرائيل بالانضمام إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وإخضاع منشآتها للرقابة الدولية، كما أعرب عن دعم سورية وتضامنها مع أشقائها في الدول العربية، ولاسيما تلك التي تواجه ظروفاً صعبة فرضتها التدخلات الأجنبية في شؤونها، أو ظروفاً طبيعية وتغيرات مناخية.

وقال: تعيد سورية تأكيد تأييدها لحق الاتحاد الروسي في الدفاع عن نفسه وحماية أمنه القومي ردا على السياسات الغربية العدوانية ورفضا لمنطق الهيمنة والأحادية القطبية، وتدين في هذا السياق محاولات الاستيلاء على الأصول المالية الروسية، كما تؤكد مجددا تأييدها الكامل لحق جمهورية إيران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وتشيد بالنهج البناء والمسؤول الذي تتبعه إيران في هذا المجال.

وأردف: تجدد سورية دعمها لمبدأ الصين الواحدة، وتأييدها لمواقف جمهورية الصين الشعبية في مواجهة محاولات التدخل الخارجي في شؤونها الداخلية، واتخاذ ما تقرره من إجراءات للدفاع عن سيادتها، وتدين الحصار الاقتصادي الأميركي المفروض على كوبا كما تدعو إلى وقف المناورات والتدريبات العسكرية التي تجريها الولايات المتحدة في شبه الجزيرة الكورية التي تؤدي إلى تصعيد التوتر في تلك المنطقة، وتجدد بلادي تضامنها مع فنزويلا في مواجهة التدخلات السافرة في شؤونها الداخلية، والسياسات العدائية ضدها.

وكالات

السعودية تؤكد دعمها لأمن لبنان واستقراره.. و100 مليون دولار قيمة مساعدات إماراتية

السوداني: العراق ماض بدعم صمود لبنان بكل الوسائل

أكدت المملكة العربية السعودية أمس دعمها لأمن لبنان واستقراره، في وقت أكد فيه رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني المضي بدعم الشعب اللبناني في صموده بكل الوسائل الإنسانية والخدمية التي تمكنه من تجاوز آثار الحرب الإسرائيلية والدمار الذي خلفته، في حين أمر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد آل نهيان بتقديم حزمة مساعدات إغاثية عاجلة بقيمة 100 مليون دولار إلى الشعب اللبناني الشقيق.

وأشار البيان إلى أن السوداني شدد على موقف العراق الداعم لهذه الجهود، وكل ما من شأنه أن يوقف الحرب، وتثبيت الأمن والاستقرار في المنطقة، لافتا إلى أهمية أن يضطلع المجتمع الدولي بدوره الإنساني والقانوني المسؤول عن منع استمرار العدوان، فضلاً عن دور المؤسسات الأممية والدول الكبرى في حفظ دماء الشعوب وحمايتها.

بدورها أعلنت وكالة أنباء الإمارات الرسمية «وام» أن رئيس البلاد محمد بن زايد آل نهيان، أوعز بتقديم مساعدات إغاثية طارئة للبنان، بقيمة 100 مليون دولار.

وذكرت الوكالة أن مبادرة رئيس الدولة تأتي في إطار جهود الإمارات لدعم الأشقاء في لبنان ومساعدتهم على مواجهة التحديات الراهنة والتزامها الثابت بدعم الشعب اللبناني الشقيق.

يأتي ذلك، بعد يوم من إعلان برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، إطلاق عملية طارئة لحشد 105 ملايين دولار، لتقديم المساعدات الغذائية لمليون شخص تضرروا من العدوان الإسرائيلي على لبنان.

على خط موازٍ، ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» أن وزير الخارجية فيصل بن فرحان، أجرى اتصالا هاتفيا مع وزير الخارجية والمغتربين في لبنان عبدالله بوحبيب.

وقالت: «جرى خلال الاتصال استعراض التطورات الراهنة على الساحة اللبنانية، والتأكيد على دعم المملكة لأمن لبنان واستقراره في هذه الظروف الصعبة».

وتجاوز عدد النازحين في لبنان من جراء العدوان الإسرائيلي حاجز المليون فرد، منهم قرابة 70 ألفا في الملاجئ، يحتاجون إلى مساعدات غذائية وصحية عاجلة.

وكالات

قولاً واحداً

بقلم ليانغ سو لي

استكشاف تنوع الطرق لتحقيق الدي